

## المقارنة بين المقالة الذاتية والمقالة الموضوعية

وجه المقارنة	المقالة الموضوعية	المقالة الذاتية
الهدف	تُبرز الموضوع بوضوح وحياد.	تُبرز شخصية الكاتب وتؤثر بالقارئ.
الأسلوب	أسلوب منضبط، منطقي، يعتمد على الحجة والدليل	أسلوب حر، يعتمد على العاطفة والخيال والتأمل
اللغة	علمية دقيقة، خالية من الزخرفة.	فنية أدبية فيها صور وتشبيهات.
الخيال	يُستخدم قليلاً وللإيضاح فقط.	عنصر أساس لتصوير العاطفة.
موضوعاتها	دينية أو سياسية أو اجتماعية أو تأملية أو تاريخية	دينية أو سياسية أو اجتماعية أو تأملية أو تاريخية

## الخصائص المشتركة بين المقالة الذاتية والموضوعية

1. القِصر: لا تتجاوز بضع صفحات، لتجنب الإطالة المملة.
2. سهولة اللغة ووضوح المعاني.
3. الإيجاز وتكثيف المعاني، مع تجنب الحشو والإطناب.
4. الالتزام بالموضوع والحفاظ على تماسك الأفكار وترابطها.
5. ظهور شخصية الكاتب في اللغة والتحليل وإبداء الرأي.
6. السعي إلى الإفادة والإمتاع معاً، من خلال عرض جذاب ومؤثر.

بما ذا تميز كل منهما

محمد عبده (1849 - 1905م) ولد في قرية على ضفاف الدلتا المصرية في عائلة ثرية نسبياً لها مكانة اجتماعية. تعلم القراءة والكتابة في قريته، ثم التحق بالجامع الأحمدي في طنطا، وبعدها بالأزهر الشريف، حيث تأثر كثيراً بأفكار جمال الدين الأفغاني. يُعد محمد عبده مصلحاً دينياً من أبرز من عرفتهم مصر والعالم العربي، سعى إلى نهضة الإسلام والمسلمين وتخليص الدين من الأوهام والخرافات، وإعادة الاعتبار للعقل في فهم النصوص الشرعية.

فكر محمد عبده وأهدافه كان هدفه في جميع أعماله وكتاباتهِ أن يسدَّ الفجوة بين الدين والمجتمع، فيقوّي جذوره الخلقية والفكرية، وينقي الإسلام من البدع والخرافات التي علقت به عبر العصور، لتقديمه إسلاماً معاصراً نقياً ينسجم مع روح العصر الحديث.

محمد عبده والمقالة كانت المقالة وسيلته الرئيسة في إيصال رسالته الإصلاحية، لذلك يُعدُّ أحد رواد المقالة العربية الحديثة.

نشر العديد من المقالات في القضايا الدينية والسياسية والاجتماعية، ويمكن تقسيم مقالاته إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى تمثلها المقالات التي نشرها في بداياته الأولى في جريدة الأهرام عام 1876م، وتمتاز بسمتين أساسيتين:

1. غلبة الزخرفة والسجع في الأسلوب.
2. خلوها من العمق الفكري والرؤى الواضحة، بسبب محدودية ثقافته في بداية حياته.

أحمد أمين إبراهيم (1886 - 1954م) ولد في القاهرة في أسرة كان والدُه يعمل في التدريس. تدرّج في التعليم من الكتاب إلى المدرسة الابتدائية ثم إلى الأزهر، فدرس في مدرسة القضاء الشرعي، حيث نال منها شهادة القضاء سنة 1913م، وعمل قاضياً لفترة وجيزة، ثم عاد إلى التدريس بمدرسة القضاء. في عام 1926م عرض عليه صديقه طه حسين العمل في كلية الآداب بجامعة القاهرة، فقبل ذلك، وبدأ أستاذاً ثم عميداً لكلية الآداب، ثم أصبح مديراً للدائرة الثقافية بجامعة الدول العربية.

ثقافة أحمد أمين وتكوينه العلمي: اكتسب أحمد أمين من الكتابات والأزهر ثقافةً تقليديةً دينية قائمة على الحفظ والدراسة المتعمقة للتراث، كما اكتسب من المدارس الحديثة ثقافةً علميةً منظمة. وهذا التوازن بين الأصالة والمعاصرة جعله تياراً فكرياً مستقلاً يقوم على الوسطية، وهو ما نلمسه بوضوح في مقالاته.

مؤلفات أحمد أمين أغنى أحمد أمين النثر العربي الحديث بمؤلفات كثيرة، منها فجر الإسلام وضحى الإسلام وظهر الإسلام ويوم الإسلام وحياتي سيرة ذاتية وفيض الخاطر عشرة أجزاء وهو مجموعة من المقالات الأدبية التي نُشرت في الصحف والمجلات، ثم جمعها المؤلف في كتاب.

مفهومه للمقالة: ينطلق أحمد أمين من مفهوم خاص للأدب؛ فهو عنده فكرٌ ومعنى قبل أن يكون لفظاً وصوتاً.

لذا كان يغلب عليه جانب العقل في تناول القضايا أكثر من جانب العاطفة، فهو يتلقى الحياة بعقله لا بعاطفته، ويبحث دائماً عن الحكمة والمعنى. ومن ثم كان أحمد أمين من أصحاب المعاني لا الألفاظ، يسعى إلى الفكرة قبل الزخرف اللفظي.

سمات أسلوب أحمد أمين: لقد كان همُّ أحمد أمين أن يقرّر ويقنع، لا أن يؤثر ويمتّع، ولذلك امتاز أسلوبه بسمتين جوهريتين:



<p>المرحلة الثانية: بدأت بعد اكتمال ثقافته ونضوج شخصيته وزيادة خبرته في مختلف المجالات، واتسمت مقالاته فيها بخصائص مميزة أهمها:</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>1. القدرة على ابتداع أفكار جديدة وصياغتها بوضوح.</li> <li>2. التخلص من السجع والتكلف والتعقيد.</li> <li>3. وضوح الأسلوب وانطلاقه.</li> <li>4. الثراء الفكري والتعبيري وتنوع الموضوعات.</li> <li>5. التخلص من المقدمات الطويلة التي كانت تميز مقالات المرحلة الأولى.</li> </ol>	<ol style="list-style-type: none"> <li>1. الاهتمام بتجويد المعاني قبل الألفاظ، أي توليد الأفكار وتحليلها بعمق أكثر من الحرص على التأنيق اللفظي.</li> <li>2. الوضوح والدقة في التعبير، فعبارته سهلة صافية من الغموض، خالية من الحشو.</li> </ol> <p>موضوعات مقالات أحمد أمين: أولى أحمد أمين اهتمامًا كبيرًا بالقضايا الاجتماعية والتربوية، وكان مهمومًا بما يراه في مجتمعه من سلبيات وعيوب وممارسات ضارة. فحاول علاجها من خلال مقالاته، ساعيًا إلى نهضة الأمة وإشاعة القيم الحضارية التي تُسهم في التقدم والرفق. ومن مقالاته يظهر أنه كاتب إصلاحي الفكر والاتجاه، خاصة في ما يتصل بالمرأة والأسرة والتعليم.</p> <p>تنوع كتاباته: لم تقتصر ريادة أحمد أمين على المقالة الاجتماعية والتربوية، بل له أيضًا العديد من المقالات الفكرية والأدبية التي تزخر بالصور الجميلة والتأملات العميقة. ومن أجملها مقالته الشهيرة «زهر الربيع» التي تمزج بين عمق الفكرة وجمال الأسلوب وبساطة العبارة.</p> <p>خلاصة: تمثل مقالات أحمد أمين مرحلة النضج في المقالة العربية الحديثة، إذ جمعت بين وضوح الفكر ودقة التحليل وصدق الهدف. ومع جيله من الكتاب الكبار كالعقاد والرافعي وطه حسين، بلغت المقالة العربية ذروة تطورها الفني والفكري في النصف الأول من القرن العشرين، لتصبح جنسًا أدبيًا ناضجًا له خصائصه المستقلة.</p>
<p>أحمد فارس الشدياق (1805 - 1887م) اسمه الكامل فارس بن يوسف بن يعقوب بن منصور بن جعفر، ولد في قرية عشقوت في لبنان، وكان من كبار أدباء النهضة، وشاعرًا، ولغويًا، ومؤرخًا. لُقّب بـ"الشدياق"، وهي رتبة كهنوتية أقل من الكاهن، تطلق على المتبحر في العلم.</p> <p>حياة أحمد فارس الشدياق: كانت حياته رحلة طويلة من الأسفار المادية والمعنوية؛ إذ انتقل بين عدة أقاليم، وتحول من مذهب إلى آخر، ثم أعلن إسلامه عام 1857م في تونس، واستقر لاحقًا في إسطنبول، حيث أصدر جريدة الجوائب عام 1881م.</p> <p>ومن مؤلفاته الشهيرة: الساق على الساق فيما هو الفاريقي والواسطة في معرفة أحوال أهل مالطة ومنتهى العجب في خصائص لغة العرب</p> <p>عوامل نبوغ الشدياق</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>1. كثرة تنقله واختلاطه بعلماء وأدباء من ثقافات مختلفة.</li> <li>2. ثقافته العربية والإسلامية الواسعة الممزوجة بثقافات عصره.</li> <li>3. إتقانه لعدد من اللغات الأجنبية (الإنجليزية، الفرنسية، التركية، الفارسية).</li> <li>4. حرصه على التعبير عن تجاربه ومعارفه عبر التأليف والنشر.</li> <li>5. عمله في الصحافة الذي أكسبه أسلوب البحث والاطلاع الدائم.</li> </ol>	<p>رفاعة الطهطاوي (1801م - 1873م) ولد في صعيد مصر، وحفظ القرآن الكريم والمتون المتداولة في ذلك العصر، وقرأ شيئًا من الفقه والنحو، ثم التحق بالأزهر وهو في السادسة عشرة من عمره، ونشأ نشأة أزهرية خالصة. كانت نقطة التحول في حياته سفره إلى فرنسا ضمن بعثة أرسلها محمد علي لتعلم اللغات والعلوم الأوروبية الحديثة، فأثقت الفرنسية، وأطلع على علوم العصر الحديث.</p> <p>أهم إسهامات رفاعة الطهطاوي</p> <ol style="list-style-type: none"> <li>1. نشر ما يقارب ثلاثين كتابًا بث فيها دعوته إلى التجديد والإيمان بقيم إنسانية جديدة في الفكر والعمل، تتماشى مع حضارة العصر ومكتسباته العقلية والمادية.</li> <li>2. وأشهر كتبه: تخليص الإبريز في تلخيص باريز.</li> <li>3. نجح في إقناع محمد علي بإنشاء مدرسة الألسن، التي كانت تُعنى بتدريس اللغات الفرنسية والإنجليزية والإيطالية والتركية والفارسية، وافتتحت بالقاهرة عام 1835م، وتولى الطهطاوي نظارتها.</li> <li>4. عمل في الصحافة وتولى تحرير صحيفة الوقائع المصرية التي أنشئت في عهد محمد علي سنة 1826م.</li> <li>5. أسهم في تطوير النثر العربي، فحاول إخراجَه من الجمود بتناول موضوعات جديدة متصلة بالحياة الحديثة، وبإثراء اللغة بالمصطلحات الجديدة، وتطويرها للتعبير عن الحياة ومقتضياتها.</li> </ol> <p>ملامح الضعف في مقالات الطهطاوي على الرغم من جهوده الإصلاحية، فإن مقالاته لم تتجاوز تمامًا مظاهر الضعف الموجودة في عصر ما قبل النهضة، ومن أبرزها: كثرة الألفاظ العامية والأعجمية.</p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• ركافة الأسلوب والتعقيد والاضطراب.</li> <li>• الإفراط في المحسنات البديعية والسجع.</li> </ul>